

جذرية مفهوم الوزارة ودلالاته التاريخية

أ.د. محمد سراج جابر / استاذ الفكر الاسلامي / جامعة البصرة / كلية التربية للعلوم الانسانية

تعد الوزارة من المؤسسات المستحدثة في النظام الاسلامي ونستطيع القول ان هذه المؤسسة لها جذرية سابقة لم تكن معروفة بشكل رسمي فالوزارة وردت في القرآن الكريم على لسان موسى (عليه السلام) قال تعالى " واجعل لي وزيراً من اهلي هارون اخي اشدد به ازري واشركه في امري " وهنا نجد ان المعنى الوارد في الاية القرآنية الكريمة هو المساعدة في تحمل المتاعب ورفع الثقل عن كاهل النبي موسى (عليه السلام) علماً ان هذا اللفظ ينسجم مع المصطلح الذي سار فيما بعد بالدولة الاسلامية والخاص بمفهوم الوزارة فالاستيثار هنا بمعنى المعاونة .

وقد يكون المفهوم قد ظهر في الدولة الاسلامية بشكله اللفظي الا انه كان قد وضح وظهر في الزمان الذي سبق هذه الدولة فمفهوم المعاونة والمؤازرة ظهر في العصور القديمة في العراق ومصر وبلاد الشام واليونان والرومان وغير ذلك وقد درسنا في التاريخ القديم شواهد من هؤلاء المعاونيين الذين مثلوا مفهوم الوزارة على الرغم من وجود هذا اللفظ في التاريخ الاسلامي .